

فتح القدير

وإذا لم يهتدوا به فسيقولون : 11 - { ومن قبله كتاب موسى } قرأ الجمهور بكسر الميم من { من } على أنها حرف جر وهي مع مجرورها خبر مقدم وكتاب موسى مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب على الحال أو هي مستأنفة والكلام مسوق لرد قولهم { هذا إفك قديم } فإن كونه قد تقدم القرآن كتاب موسى وهو التوراة وتوافقا في أصول الشرائع يدل على أنه حق وأنه من عند الله ويقتضي بطلان قولهم وقرئ بفتح ميم من على أنها موصولة ونصب { كتاب } : أي وآتينا من قبله كتاب موسى ورويت هذه القراءة عن الكلبي { إماما ورحمة } أي يقتدي به في الدين ورحمة من الله لمن آمن به وهما منتصبان على الحال قاله الزجاج وغيره وقال الأخفش على القطع وقال أبو عبيدة : أي جعلناه إماما ورحمة { وهذا كتاب مصدق } يعني القرآن فإنه مصدق لكتاب موسى الذي هو إمام ورحمة ولغيره من كتب الله وقيد مصدق للنبي A وانتصاب { لسانا عربيا } على الحال الموطئة وصاحبها الضمير في مصدق العائد إلى كتاب وجوز أبو البقاء أن يكون مفعولا لمصدق والأول أولى وقيل هو على حذف مضاف : أي ذا لسان عربي وهو النبي A { لينذر الذين ظلموا } قرأ الجمهور { لينذر } بالتحتيه على أن فاعله ضمير يرجع إلى الكتاب : أي لينذر الكتاب الذين ظلموا وقيل الضمير راجع إلى الله وقيل إلى الرسول والأول أولى وقرأ نافع وابن عامر والبيزي بالفوقية على أن فاعله النبي A واختار هذه القراءة أبو حاتم وأبو عبيد وقوله : { وبشرى للمحسنين } في محل نصب عطفا على محل لينذر وقال الزجاج : الأجود أن يكون في محل رفع : أي وهو بشرى وقيل على المصدرية لفعل محذوف : أي وتبشر بشرى وقوله : { للمحسنين } متعلق ببشرى